إشراقات
أدبية

١٦٤

مسرحية من فصل واحد

إشاعة

السيد حافظ

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٥

(المكان .. شقة صغيرة .. ديكور بسيط .. كل شيء منظم ومنسق)

(تجلس الفتاة تشاهد التليفزيون والشاشة كبيرة وتتسع لتأخذ مساحة كبرى فى خلفية المسرح)

المذيع : **ونحن اليوم ننقل عبر الأقمار الصناعية حفل تكريم الأستاذ العالم د. مصباح الزمان الذى حصل على جائزة نوبل فى العلوم الإجتماعية وها هو الأستاذ يوضع الوسام على صدره وهو وسام على صدر كل مصرى وها هو الأستاذ يخرج من القاعة وتتوجه إليه كاميرات العالم وتسأل سؤالاً.**

الأستاذ الدكتور مصباح الزمان : ما شعورك بعد حصولك على الجائزة.

مصباح الزمان : **أولاً أنا أهدى الجائزة إلى مصر وإلى كل مصرى ومصرية.**

فى الحقيقة أنا شعورى لا يوصف.. فأنا سأشعر بالجائزة عندما تفجر الجامعة المصرية العلم فى شرايين كل طالب وطالبة، فالجامعات المصرية تحتاج إلى أن تخلق علماء، وتكون كوادر فكرية لأن ما يحدث الآن يخرج لنا جيوشاً من الموظفين .

" فجأة يحدث خلل فى التليفزيون " .

(تخرج المذيعة)

المذيعة : **نعتذر عن هذا الخلل الفنى الذى حدث عبر الأقمار الصناعية والآن نقدم لكم أغنية .**

" تخرج أغنية آه .. آه .. أغنية محمد فؤاد "

الفتـــاة : آه عملتوها ياولاد الذين ....

(جرس الباب يدق .. تخرج الفتاة بعد سماع جرس الباب لتفتحه).

طيب .. طيب .. أنا جاية أهه .. (تفتح الباب)

الأخ : أيوة أخوكى .. كنتى فين .. أنا بضرب الجرس من بدرى .

الفتـاة : كنت فى المطبخ .. كويس إنك جيت علشان تتغدى معايا .

الأخ : هو لسة مجاش؟

الفتـاة : هو مين؟

الأخ : مش عارفة هو مين ؟.. أنتى بتستعبطى عليا ..؟

الفتـاة : وأستعبط عليك ليه ياخويا .. أنت بتسأل عن مين؟

الأخ : عنه

الفتـاة : مات

الأخ : أمتى؟

الفتـاة : إمبارح وهو بيعدى الشارع

الأخ : وهو بيعدى الشارع هو مين؟

الفتـاة : ماهو مافيش غير الكلب

الأخ : كلب مين

الفتـاة : كلب عمك الله يرحمه ... بينى وبينك إستريحنا منه فى الأيام الأخيرة كان عامل دوشة وراعب الجيران كان مأذى الناس ومأذينا وعمال يهوهو ليل ونهار وحابس الناس فى بيوتهم

الأخ : عمك كان عمال بيحبه

الفتـاة : عمنا كان طيب .. كان فاكر إن الكلب حيوان أمين علـى البيت والأولاد .. ماكانش فاكر إنه حيكون كدة متوحش

الأخ : عمك هو السبب فى إنه دخل الكلاب بيوتنا كلنا

الفتـاة : طول عمرك مابتحبش عمك

الأخ : ماكانش يتحب

الفتـاة : وماكانش بيتكره .. ماعرفناش قيمته إلا لما مات

الأخ : لكن الكلب مات إزاي؟

الفتـاة : حادثة .. بيعدى الشارع صدمته عربية بحصان

الأخ : عربية بحصان

الفتـاة : بس حصان إيه عربى أصيل

الأخ : عمك السبب

الفتـاة : كل حاجة تحصل تقولى عمك السبب؟

الأخ : هو اللى ساب العربيات والحصنة تمشى فى الشوارع

الفتـاة : مش فاهمة كلامك وضح

الأخ : هو اللى قالك إنك لازم تيجى هنا وتتعلمى .. وهو اللـى قال إن الكلب لازم يعيش معاه فى البيت ده .. وهو كبير العيلة .. وهو كل حاجة .. وأهو مات .. مات وسابك وحدك مع الكلب .. ومات الكلب راخر .. والإشاعات كترت حواليكى

الفتـاة : إشاعات إيه؟!

الأخ : إسألى الناس

الفتــاة : إشاعات عنى أنا؟!

الأخ : أمال عنى أنا!

الفتــاة : بيقولوا إيه؟

الأخ : أنتى عايزة تجنينينى

الفتــاة : ليه يا أخويا

الأخ : مش حاسة الناس بتقول عنك إيه؟

الفتــاة : قوللى يا أخويا .. بيقولوا إيه عنى

الأخ : بيقولوا بتروحى الجامعة كل يوم من الصبح للمسا

الفتــاة : وفيها إيه شىء طبيعى!

الأخ : وبيقولوا إنك بترجعى متأخرة

الفتــاة : ساعات .. الأتوبيس والزحمة .. وإحنا فى الشتا والعتمة بتيجى بدرى

الأخ : بيقولوا بتروح فين .. دى طول النهار

الفتــاة : يا أخويا أنت متعلم وفاهم

الأخ : ماتضحكيش عليا بكلمتين .. مش لازم محاضرات الليل . كل يوم تيجى العصر قبل المغرب وتقفلى بابك عليكى

الفتــاة : عايزة أعرف ليه كل ده بيحصل؟ .. وفيها إيه لما أتأخر فى الجامعة؟ .. الناس بتقول إيه عنى ؟

الأخ : الناس بتراقبك بيعيونها .. قالوا إنك بتخرجى من الصبح للمسا .. والبنت فى الغربة لوحدها ممكن تعمل إللى على كيفها

الفتــاة : أنا ؟.. وأنا أختك .. لحمك .. ودمك .. إيدك .. كفك .. قدمك .. وعنيك .. ياعينى عليك .. فاكر واحنا صغار .. الجنينة والساقية

والأشجار؟

الأخ : ده كلام أشعار

الفتـاة : أمك أمى .. وأبوك أبويا .. دى أشعار .. بيت واحد وجدران واحدة وهم واحد وفرح واحد .. دى أشعار .. ده تاريخ طويل ضمنا

الأخ : كلام عمك الله يرحمه

الفتـاة : كان بيقول عنك إنك حاتحمى الأرض والدار .. وتقيد القناديل وتهدى الصبايا المناديل فى أفراح العيد .. أنا – تصدق كلامهم عنى

الأخ : ماتطلعيش من البيت بعد الغروب .. وترجعى كل يوم العصر سامعة

الفتـاة : فاكر ياسين فاكر المصلية .. فاكر أدهم والقمر منور

الأخ : ماتحاوليش تكسرى كلامى أحسن لك

الفتـاة : طيب قوم ننام يا أخويا .. والصباح رباح

الأخ : أنا مش فاضى لك .. أبويا قالى أجى أشوفك وأقولك الكلمتين وأرجع .. ولولا إن دى كلمة عمك الله يرحمه بإنه يسيبك تخلصى الجامعة ماكانش خلاكى تكملى السنة دى التعليم .. أنا هاسافر دلوقتى

الفتـاة : تسافر إزاي وأنت تعبان كدة ؟

الأخ : أنا حر حذرتك من الناس كلامهم .. وقد أعذر من أنذر

الفتـاة : برضه بتقول الناس وكلام الناس

الأخ : أبوك والناس بيقولوا ماتخليش راسنا فى الطين

الفتـاة : أنهو طين

الأخ : مافيش دخان من غير نار

الفتـاة : الناس إللى بتكدب .. بتكدب لأنهم لما مات عمك حبو يرفعوا الثمن

وينتقموا منه بكلام عنى .. ويوقعوا بينى وبينك .. بكدبة بإشاعة

الأخ : آه يا دوخة راسى يابنت أمى وأبويا .. يافانوس بينور وبيضوى فى عتمة عمرى .. الكلام صار له ريحة وأبوكى قادت فى قلبه نار طفتها وجيتك .. أوصيكى الوصية أمانة

الفتاة : من بعد ما مات صارت الأمانة خيانة

الأخ : أنا ماعنديش كلام أكتر من كدة

الفتاة : برضه عايز تمشى

الأخ : أيوة .. (يتحرك تجاه الباب .. يخرج ويغلق الباب .. تنزل لوحة على النافذة .. ممنوع الخروج ليلاً والعودة قبل الخامسة .. تجلس الفتاة مهمومة .. ظلام .. أثناء الظلام تنزل أغنية تعبر عن الموقف)

(فى مقر الجامعة فى أحد الآركان)

(يرتدى رجل زى أستاذ الجامعة مصباح الزمان)

(الفتاة تجلس وبجوارها مجموعة من الفتيات والفتيان فى شكل كرتون)

مصباح الزمان : يعنى إيه طلبة وطالبات .. يعنى إيه طلاب .. يعنى إيه مهندسين بكرة وعلماء بكرة .. وفكرة التغيير يعنى قوة التنوير والتبصير يعنى أنتم الباحثين عن الحقيقة والشاهدين على الغلط إللى فينا فمتبقوش زينا مع إنكم مننا يعنى تبقوا حلم المستقبل إللى يبقى حقيقة .. حتى لو غمينا عيونكم فتحوها وإفتحوا لينا الطريق .. لما المجتمع يبقى فيه قاعدة فقيرة والقمة غنية والطبقة الوسطى تختفى يبقى المجتمع البناء فيه مش سليم لأن الطبقة الوسطى بتحمى المجتمع من أى إنهيار .. زى عمارة لها سطح ولها قاعدة والدورين إللى فى النص هدينهم يبقى

أى ريح أى هزة تقع العمارة .. يعنى ينهار المجتمع .. ودى مسئولية مين .. مسئولية مين .. مسئولية مين؟

(يدخل رجل مهم فى زى محترم .. وحوله رجال غامضون)

(يفزع الطلبة يخرجون .. يضربونهم وتجرى الفتاة .. يقف مصباح الزمان أمامه)

الرجل المهم : إيه يا مصباح الزمان .. أنت عايز تحرض الولاد .. الولاد بتحب ديسكو .. والأغانى البرتقالى وسندوتشات الهمبورجر ..

مصباح الزمان : دول ايدين بكرة .. عنين بكرة

الرجل المهم : ده كلام شعر .. إحنا إمبارح والنهاردة وبكرة

مصباح الزمان : لا يمكن نحمى الأوطان بجيل أرانب وقرود

الرجل المهم : أنت زودت الحدود .. احنا عايزين جيل مسالم يحب السلام مايحبش المزايدات والحوار والكلام

مصباح الزمان : قصدك جيل أخرس .. جيل من العميان .. يبقى على الدنيا السلام

الرجل المهم : يا مصباح الزمان .. لكل زمان رجالة ولكل دولة رجالة وأنت ماتغيرتش ومابقتش معانا

مصباح الزمان : أنا معاكم لأنكم منى من تاريخى بس قولولى أنتم عايزين أقول للأولاد إيه أهدافكم

الرجل المهم : هدفنا واضح

مصباح الزمان : والله فاهم .. وعلشان كدة بصنع لكل جيل يحميكم .. يحمى المة يحمى النيل من القذارة ويحمى النفس بالطهارة ويبنى الإنسان ليحمى المكان الشارع والحى والبيت والكفر والتجمع والمركز والمدرية والمحافظة والعاصمة والجبال والقلعة والسد والسما والبحر وحلم عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول والنحاس وكل الفرسان المجهولين فى تاريخنا علشان مصرن الغالية تعيش

الرجل المهم : لما تخدمنا بصحيح ممكن نقول عنك إنك تصلح تبقى وزير تبقى سفير مسئول جامعة

مصباح الزمان : إزاي يعنى؟

الرجل المهم : كل ما تتعاون معانا نقدر نخدمك أكثر

مصباح الزمان : ما أنا بخدم بلدى أكثر

الرجل المهم : ما احنا بلدك شوف زميلك سمعان النعمان بقى سفير شوف صاحبك مشتاق الزمان بقى وكيل وزارة .. أنت الوحيد اللى مافهمتش وماغيرتش أفكارك

مصباح الزمان : طيب أغير أفكارى إزاي؟

الرجل المهم : اسمعنى أنت تقول كلمتين فى إطار المنهج وبس.. والشباب سيبهم .. بس سيبك من الإنشا والمقالات والشعارات وعندى لك دليل .. بص

(صورة فيديو ومصباح الزمان مع الطلبة حول مجلة الحائط)

الرجل المهم : كنت بتكتب مجلات للطلبة على الحيطان تبلبل الأفكار وتقيد فى الطلبة نار .. وبص (صورة في الفيديو .. مصباح الزمان فى ندوة وبجواره شاعر يهتف ومطرب يغنى والطلاب تصفق)

جايب شاعر متطرف وموسيقى مخرف ومطرب منحرف وندوة ضد الإعلام والصحفى أبو الكلام إللى يرأس تحرير جريدة الجماهير . وبص كمان

(صورة للدكتور مصباح الزمان وهو يجلس مع مجموعة من الطلبة)

الرجل المهم : دى أسرة فى الكلية .. كنت قاعد معاهم فى حديقة الرجل ودا تسجيل بصوتك (يقدم تسجيلاً .. صوت مصباح الزمان على الشريط) :

: لازم نعمل مجموعة جديدة من الشباب تعيد كتابة التاريخ من تانى .. ثورة ١٩١٩ مثلاً مين اللى ظلم واللى اتظلم من القيادة الحقيقية والقيادة الرسمية

الرجل المهم : (يوقف التسجيل) كفاية كدة

مصباح الزمان : دى ثورة ١٩١٩ فيها إيه؟

الرجل المهم : ما أنت عايزهم يعيدوا كتابة ثورة ١٩١٩ وبعدين ثورة ١٩٣٦ وبعدين ثورة ١٩٤٨ وبعدين ثورة ١٩٥٢ وبعدين ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ وبعدين ثورة إيه؟

مصباح الزمان : ياريت الشباب يقدر يغير تاريخ بلاده

الرجل المهم : ياريت .. وبعدين إيه حكاية البنت دى؟

(يخرج سلايدز وفيه صورة الفتاة)

مصباح الزمان : دى طالبة .. مالها

الرجل المهم : " يضحك " مالها .. عيب عليك لما تبقى راجل كبير وناقص .. دى قد بنتك يا أخى .. عيب .. خدوه .

(يسحبون أستاذ الجامعة)

" إظلام مع موسيقى وأغنية تعبر عن الموقف "

الفتاة : أهلاً يا ابن عمى

ابن العم : أهلاً يا بنت العم

الفتاة : بنت عمك!

ابن العم : أمال إيه؟

الفتاة : واحنا مخطوبين!

ابن العم : وح تتجوزى فلاح

الفتاة : طبعاً وبكل فخر

ابن العم : كدابة

الفتاة : أنا كدابة

ابن العم : أيوة

الفتاة : ليه

ابن العم : إسألى نفسك ... إسألى الناس

الفتاة : ناس مين

ابن العم : كل الناس

الفتاة : بيقولوا إيه؟

ابن العم : بيقولوا إنك مصاحبة واحدة إسمها بهية

الفتاة : أيوة دى زميلتى فى الكلية

ابن العم : ولها أخ إسمه يونس

الفتاة : ماشوفتهوش

ابن العم : شاب حلو

الفتاة : ماشوفتهوش .. لا افتكرت أنا شوفت صورته مع بهية

ابن العم : اعترفى

الفتاة : بإيه

ابن العم : بإنك تعرفيه

الفتاة : قالوا إنى أعرفه؟

ابن العم : أيوة وبتحبيه كمان

الفتاة : دى بهية الوحيدة اللى بتدخل البيت ده لما بتيجى تزورنى

ابن العم : لازم تقاطعيها

الفتاة : دى صاحبتى الوحيدة .. أنت بتغير عليا

ابن العم : ست بتبوظ ست وراجل يبوظ راجل

الفتاة : ده أنت حلمى لما أخلص دراستى .. تفتح بيتنا .. وتعلم أولادنا .. نزرع الأرض

ابن العم : المدينة أخذتك

الفتاة : يا ابن عمى عمنا الكبير قبل ما يموت وصاك ووصانى بالأرض

والزراعة والأولاد الجايين يكونوا متعلمين .. وأزاى تنبت الأرض بالفكرة

ابن العم : عمنا الكبير الله يرحمه .. كان بيحلم أكثر من اللازم .. وتعليمك كان غلط .. أكبر غلط

الفتـاة : الغلط هو الغلط والصح هو الصح .. يا ابن عمى .. يا شريكى فى بكرة

ابن العم : كان زمان كان ياما كان .. كنا نحلم فى الموالد واحنا عيال .. نحلم بالمراكب تأخذنا لشط الأمان .. وأنا راكب حصان .. وأنت عروسة المولد أخطفك فوق الحصان وأحرسك ديدبان .. كنت باحلم .. وآه لما الحلم يدبحوا السحاب .. والقرايب واللى منك .. ده انتى منى .. ليه دبحتى حلمنا البمبى وانتى جنبى آه يا بنت عمى

الفتـاة : فاكر المولد الكبير .. يوم ما كنا عند سكة الصابرين وحلفنا اليمين .. جاى دلوقت تقولى كلام الناس وبهية ويونس دى إشاعة

ابن العم : يابت عمى .. مش عايز حد يئذيكى بكلام .. مش عايز أسمع أى همسة شر تمر من تحت عقب الباب .. المدينة هنا ناسها بيحبوا الكلام

الفتـاة : طول عمرنا بنحب الناس .. وبنعاملهم بالنية الطيبة .. طول عمرنا

ابن العم : حسن النية في الزمان ده جريمة .. انتهى عصر الأمان

الفتـاة : اتغيرت اتغيرت يا ابن عمى .. أنا .. أنت .. تقول الكلام ده عنى

ابن العم : أنا مش نبى

الفتـاة : أنت غبى .. غبى

ابن العم : (يصفعها) أخرسى

الفتـاة : ادبح جوايا حلم الصبايا .. ياضى أيامى اطلع من بين الشكوك فارس قوى لأنك منى وأنا منك .. لازم نمشى فى طريقين

ابن العـم : اعملى اللى يريحك بس لازم تعرفى انه يا أنا يا صاحبتك بهية

الفتـاة : خلاص بقيت كدة القضية .. يا أنت يا بهية

ابن العـم : فات أوان الكلام يانا يا بهية ويونس

الفتـاة : أرجوك ماتخلنيش فى موقف صعب

ابن العـم : صعب صعب يانا يا بهية

الفتـاة : بهية دى بنت ماتعرفهاش .. دى بنت واعية وعاقلة وفاهمة دى بهية ضلى وأمنى فى المدينة الواسعة دى

ابن العـم : يا أنا يا هية

الفتـاة : طيب أدينى فرصة

ابن العـم : يا أنا يا هية

الفتـاة : لازم أفهمها وأكلمها وأفهمها .. لما باب العقل بيتقفل القلوب ما بيبقلهاش ثمن

ابن العـم : ولما باب القلب بيتفتح والعقل بيتقفل يبقى على الدنيا السلام

الفتـاة : دى صاحبتى

ابن العـم : الزمن مافيهوش صاحب فى المصلحة

الفتـاة : أنت شايف كل حاجة بلون ثانى

ابن العـم : يا أنا يا هية

الفتـاة : لجلك أنت يا ابن عمى أضحى بالصحاب .. عمى الله يرحمه قال إنك أمير البلاد وعون العباد بالزراعة وا ....

ابن العـم : يادى عمك إللى كان.. إحنا فى النهاردة .. أنا بافكر أسافر وأسيب البلد

الفتــاة : تسافر

ابن العـم : لما تخلص الدراسة نسافر

الفتــاة : والأرض

ابن العـم : حاسيبها لأبويا

الفتــاة : أبوك ماعدش يقدر عليها .. أبوك كبر

ابن العـم : أبويا حيتجنن .. قالى روح شوف إيه الحكاية لولا العيلة حالفة اليمين لعمك إنها تسيبك تتعلمى ماكان حصل إللى حصل

الفتــاة : يعنى إنتم بتصدقوا كلام الناس

ابن العـم : والناس بتتكلم ليه

الفتــاة : الناس عايزة تتكلم وبس .. عن أى حاجة فى أى حاجة .. وممكن يتكلموا عنك وعنى كمان حيقولولى جاى لها راجل غريب إزاي فى ساعة زى دى .. فى الليل عايز منها إيه .. راجل غريب . مش ابن عمى .. وخطيبى وكاتب كتابى

ابن العـم : ماتحاوليش تبعدينى عن الموضوع الأصلى

الفتــاة : أنا مابعدتكش .. إزاي تصدق .. إزاي تسافر وتسيب أرضك

ابن العـم : مش وقت الكلام عن السفر دلوقتى .. إحنا في بهية وأخوها يونس

الفتــاة : خلاص يا ابن عمى .. خلاص مش حا أكلمها تانى ومش حا أخليها تزورنى

ابن العم : **أحسن أنا ماشى (يخرج وهى تنهار باكية وتخرج من الحجرة)**

(تدخل لافتة كتب عليها ممنوع التحدث مع بهية)

(يدخل قطع ديكور مكتب ديكور مكتب الجامعة .. الأستاذ عصر الزمان الفهمان)

(تقف أمامه الفتاة)

الأستاذ فهمان : **يا بنتى كل وقت وله أدان .. الأفكار دى غريبة عننا .. إنتى لازم تذاكرى وتنتبهى للمذاكرة وتنجحى وتفلحى.. وأنا عندى مشروع سياحى خارج الكلية .. ممكن أشوف لك شغلانة بعد الضهر تاخدى منها ميت جنيه فى الشهر وشوية شوية يبقوا ميتين**

الفتاة : **شغلانة إيه دى**

الأستاذ فهمان : **دى شغلانة بسيطة .. تقدمى عصير سياحى وساندوتش سياحى على النيل فى مطعم سياحى حتقابلى سواح كتير البقشيش لوحده فى اليوم عشرين جنيه المهم تبتسمى للزباين وخلى بالك ممكن تعجبى ثرى عربى ياخدك تشتغلى عنده تبقى ليلة القدر إنفتحت لك تشتغلى عنده مضيفة يا ظريفة**

الفتاة : **قصدك حاجة تانية**

الأستاذ فهمان : **مافيش واحدة بتعمل حاجة غصب عنها والحداقة والمفهومية تخليكى بنت ثرية .. الدنيا غريبة عارفة يعنى إيه غربة ما أنت صعيدية وبنت ذكية وفاهمة التلميح والقرع**

الفتاة : **دا أنت يا أستاذ مفروض ..**

الأستاذ فهمان : أوعك تغلطى يا شاطرة فى الكلام .. أنا بقول عليكى ذكية وشايفك مبهورة مأسورة فى مثلك مصباح الزمان .. وأنا الأستاذ عصر الزمان الفهمان الشهير بالفهمان يفتح لك السكك والبيبان لأنى حاسس إنك مش فاهمة الدنيا والعصر والمكان

الفتاة : والأبحاث

الأستاذ فهمان : أنا باعرف سفارات وهيئات أجنبية بنجمع معلومات لعمل أبحاث علمية مؤسسة أنا موافق إنك تشتغلى فى أبحاث الدولة

الفتاة : دى خيانة بيع المعلومات والتجسس

الأستاذ فهمان : خيانة وتجسس إيه يا بنتى دول عندهم أقمار صناعية يعرفوا إنتى لابسة شراب فى الجزمة ولا .. لأ (يضحك) بلاش تشتغلى فى كازينو سياحى ولا فى الأبحاث .. تحبى تشتغلى فى الكلية

الفتاة : فى الكلية

الأستاذ فهمان : عايزين ملخص جلسات أستاذك مصباح الزمان

الفتاة : مش فاهمة

الأستاذ فهمان : ما تتخضيش قوى كدة .. إحنا بنسجل كلامه كله معاكم بالصوت والصورة .. بس ساعات بيبقى ليه كلام تانى معاكى

الفتاة : معايا أنا بالذات

الأستاذ فهمان : ماتفهمنيش غلط .. أنا عارف إنك زى بنته وإن شغلاه القضية.. قضية بناء الإنسان والأرض والحفاظ على الحضارة .. وأعرف إنه باس مراته

لامؤاخذة مرتين يوم جوازه ويوم ثورة ١٩٥٢ .. وإنه بكى مرتين يوم نكسة ١٩٦٧ ويوم مامات عبد الناصر وإنه بيحلم كل خطوة بالتغيير .. يحلم فى الشارع بإنه يلقى كل حاجة صح . بس النوع ده من الناس نكدى فى حياتنا .. مستفز لينا كلنا .. عايز إيه .. يبقى إيه .. فاكرة إيه .. دا إحنا كل حاجة فى البلد دى

الفتاة : إنتوا مين ؟

الأستاذ فهمان : إسمعى أنا هابعتك لزميلى الأستاذ أبو الكلام صحفى كبير فى جريدة الجماهير هايشغلك صحفية .. والـلا أقولك دا أبو الكلام هنا عنده محاضرة عندنا (تنزل لافتة ممنوع التحدث مع بهية " تنزل أغنية غاب القمر يا بن عمى.. جرس الباب ، تعيد الإضاءة بينما تخرج الفتاة ، لتفتح الباب)

الفتاة : أهلاً يا باباً

الأب : أهلاً بيكى يا ضى العين

الفتاة : شرفت يا أبويا

الأب : الله يشرف مقدارك يا بنتى

الفتاة : كنت عايزة أجيلك

الأب : وأدينى جتلك

الفتاة : أخويا وابن عمى شفت عملوا إيه

الأب : قالوا لى كل حاجة

الفتاة : وأنت رأيك إيه فى الكلام ده

الأب : إنتى إللى إيه رأيك

الفتـاة : إنت معاهم واللا معايا يا بابا

الأب : أنا مع الحق يا بنتى

الفتـاة : يعنى إيه الحق إللى عندك يابا

الأب : بلاش تتكلمى فى الموضوع دا أحسن

الفتـاة : ليه

الأب : من غير ليه

الفتـاة : يعنى إنت مصدقهم

الأب : حضرى لى الغدا

الفتـاة : يابا ممكن نتفاهم

الأب : حضرى لـى شوية ميـة سخنة بملـح أحـط فيها رجليـه أحسـن رجليـه وجعانى من المشوار

الفتـاة : ومشوارى أنا

الأب : طالعة زى أمك .. دماغك ناشفة

الفتـاة : طيب قولى فهمنى عشان أرتاح

الأب : أمك بعتالك فرختين علشان ترمى عضمك بيهم

الفتـاة : وجبتهم لحد هنا .. شايلهم بنفسك

الأب : أمك قعدت تعيط وتقولى شيلهم .. صعبت عليا

الفتـاة : خلاص هاأقوم أحضر لك الغدا بسرعة

الأب : بسرعة (تخرج .. جرس الهاتف .. يرفع الأب سماعة الهاتف)

صوت : ألو

الأب : مين أنت مين؟

صوت : **أنا الدكتور مصباح الزمان**

الأب : **وبتتكلم هنا ليه .. إنت عايز إيه .. راجل قليل الأدب**

(يضع السماعة)

الفتـاة : **(تدخل وهى تحمل صينية عليها كوب شاى)**

الشاى يا بابا على ما أحضر الغدا

الأب : **قلة أدب**

الفتـاة : **فى إيه**

الأب : **واحد قليل الأدب عمال يعاكس**

الفتـاة : **ياه خد من ده كتير**

الأب : **أقول مين يقولى الدكتور مصباح الزمان**

الفتـاة : **الدكتور مصباح الزمان (تجرى على الهاتف فيمسك الأب السماعة من يدها)**

الأب : **هاتعملى إيه**

الفتـاة : **لازم أتصل بيه**

الأب : **أنتى تعرفيه**

الفتـاة : **ده الدكتور بتاعى فى الكلية**

الأب : **ويكلمك فى البيت ليه**

الفتـاة : **ده أستاذ عظيم يا أبا .. له الفضل فى تغيير الثقافة والفكر والحضارة**

الأب : **ده راجل .**

الفتـاة : **يا بابا دا الدكتور مصباح الزمان .. إللى أبوه كان فى الحزب القديم ..**

ده إلى إتجرأ وباح بالسر للشعب فى الجريدة .. إللى كنت بتحب أبوه وتحكى لى عنه

الأب : ياه هو دا ابنه

الفتـاة : أيوة .. وياما إتسجن .. وياما هز الدنيا هز .. كان ضمير الناس .. أمك كان نفسها أخوكى يكون زيه

الفتـاة : وعمى راخر كان نفسه يكون أخويا غيره

الأب : يا بنتى صارحينى

الفتـاة : أصارحك بأيه يا بابا

الأب : الدكتور بيحبك بتحبيه قوليلى .. يا بنتى وأنا موافق تتجوزيه

الفتـاة : يا بابا دا كلام

الأب : أمال إيه الكلام .. فهمينى يا بنتى .. الكلام كتير وأمك دموعها سالت بحور وعنيها بقت زى كاسات الدم .. وإذا كان الدكتور مصباح الزمان راجل زى أبوه تمام أنا موافق يتجوزك فى الحال

الفتـاة : يا بابا الدكتور مصباح راجل كبير

الأب : ماعنديش مانع .. أكبر بكام سنة مش مهم

الفتـاة : يا بابا مصباح الزمان عمره ما حب إلا قضيته .. يا بابا

الأب : يا بنتى إسمعينى (جرس الهاتف .. الأب يرد)

صوت : ألو إنت أبوها

الأب : أيوة نعم

الصوت : بنتك على علاقة بالدكتور مصباح الزمان

الأب : إزاي

الصوت : كل يوم يكلمها فى التليفون .. مرة .. اتنين . تلاتة

الأب : وأنت مالك

الصوت : دا راجل فاسد .. أفكاره مسممة .. إقرأ إللى بيقولوا عنه جريدة الأسرار . الصحفى أبو الأفكار حاتعرف .. إن مصباح الزمان نصاب ودجال وبيضحك على عقل الصبيان والبنات من تلاميذه فى الجامعة وبيدعوهم للإنحلال

الأب : إزاي

الصوت : إسأل بنتك وهى تقولك إزاي

الأب : معقول الكلام ده .. طب إشرحى (يسمع صوت إغلاق السماعة) ألو .. ألو

الفتاة : مين

الأب : (يضع السماعة) واحد

الفتاة : عايز إيه

الأب : عايزنى

الفتاة : وإيه عرفه إنك هنا

الأب : مش مهم .. مصباح الزمان ده بيقولوا إنه راجل كويس

الفتاة : جداً

الأب : أمال جريدة الأسرار والصحفى أبو الأفكار بيقولوا عنه كلام مش مظبوط ليه

الفتاة : دا صحفى مأجور وسىء السمعة وكداب .. الحق دائماً مش مسموع .. بيتوه فى زحمة الكدب .. إنت نفسك قايل كدة

الأب : لكن دول بيتكلموا عن أخلاقه

الفتــاة : ما تنساش إن فى جهاز للإشاعات والتلفيق والتزوير

الأب : أنا مش عايزك تحضرى للراجل ده محاضرات .. ولا يكلمك فى التليفون

الفتــاة : ليه يا بابا

الأب : يا بنتى الباب إللى يجى لك منه الريح سده وإستريح

الفتــاة : هو بيقول .. الريح لو جالك عالى .. إعلا له ما تطاطيش

الأب : هو مين

الفتــاة : مصباح الزمان

الأب : تانى

الفتــاة : وتالت

الأب : التليفون ده كمان بلاش .. وبلاش محاضرات .. فضيها سيرة يا بنتى

الفتــاة : يا بابا ده أستاذ بيعلمنا الأشياء الجميلة .. عارف كتبه فى الجامعة ثمنها كام .. اتنين جنيه للكتاب .. ماحليتهوش غير بدلتين .. واحدة للصيف والثانية فى الشتا .. عارف ساكن فين .. فى حارة صغيرة .. عارف إنهم عرضوا عليه الوزارة مرتين ورفضها .. إعتذر

الأب : (يحدث نفسه) أبوه الله يرحمه كان كدة كان يهز الدنيا هز .. كانت الناس تجرى على الجرانين تشوف كاتب إيه

الفتــاة : الدكتور مصباح الزمان فوق الشبهات

الأب : ما عنديش صبر على كلام الناس

الفتــاة : ليه يا أبا إنهزمت وسمعت كلام الناس

الأب : يا بنتى أنا كبرت

الفتـاة : يعنى بقيت أكبر من الزمان

الأب : الزمان مالهوش كبير يا بنتى

الفتـاة : انت أقوى من الزمان ..

الأب : دا كلامنا هو الربابة .. كان يقول إن أبو زيد أقوى من الزمان ..

الفتـاة : ده كلامك ليا وده إللى عايشة بيه

الأب : أنا ضعفت يا بنتى وماعدتش حمل كلام .. كنت فاكر لما أكبر هايسألونى الكبار والصغار .. لقيت إنه فى الزمان ده كل واحد وله صوت وله مسافة وله طريق لوحده .. يعيش لوحده .. ويمر لوحده فيه .. ده زمن غريب .. وانا خايف عليكى

الفتـاة : فاكر جارتنا أم صابرين

الأب : فاكر ... لما جوزها مات وساب لها العيال صغيرين .. طلعت من الدار بعد ما كانت ست الدار .. واضحة الإخضرار ... خرجت للغيطان فى الشغل عند فلان وعلان شقيت تعبت .. داخت . وقعت .. قامت .. دامت فى الدوامة .. ولما شافها الملاعين قالوا عنها بتروح فين ... وبتيجى منين .. لحد ما خدت الولاد وسابت البلاد ومشيت ..

الفتـاة : يعنى أنت عارف يا أبا .. لا إللى جوه مستريح .. والا إللى بره مستريح .. لا إللى جوه ولا إللى بره البلاد سايبينه فى حاله

الأب : بتحاولى توصلينى لإيه؟

الفتـاة : إللى حصل للبلاد للعباد .. إللى هرب من قسوة اللسان ولأى مكان .. وإللى وأنا هنا كنت مع عمى .. جاى أخد الشهادة وأرجع وأعمل إللى

لازم عليا وإللى على كل واحد يعمله ..الواحد يعمله .. الواحد منا بيعمل علشان يفيد

الأب : ده كلام عمك

الفتـاة : الله يرحمه (تنظر إلى صورته المعلقة) شايف يا أبا .. الله يرحمه .. كان طيب ..

الأب : أول مامات بكت كل العيلة عليه .. تانى سنة شالوا صورته من على الحيطان .. فضلت صورته فى بيته معلقة .. فى بيته هنا بس .. معلقة ..

الفتـاة : وفضلت معلقة فى قلبى .. ساعات أقف أكلمها وأحس إنها بتكلمنى .. أحس بجارتى العجوزة واقفة بتتصنت على الباب .. أفتح .. تضحك وتقولى سامحينى يا بنتى .. ماعندكيش كبريت أولع البوتاجاز أحسن الكبيرت خلص من عندى ..

الأب : أنا مش جاى أسمع حكايات جيرانك .. أنا جاى أوقف الفضيحة وصوتها ..

الفتـاة : أنهى فضيحة

الأب : فضيحة الليلة

الفتـاة : كل واحد لينا له فضيحة سابقة .. أو فضيحة جوه .. وإللى مالوش فضيحة تعمله الناس فضيحة ..

الأب : بس أنا سمعت بودنى

الفتـاة : سمعت إيه

الأب : مصباح .. الزمان .. الأستاذ بتاع الجامعة .. يكلمك ليه فى التليفون

الفتـاة : باساعده فى البحث عن المراجع

الأب : واشمعنى أنتى إللى اختارك

الفتـاة : مش أنا إللى وحدى .. أنا ومعايا اثنين وخمسين شاب وبنت

الأب : ليه هو عايز يعمل إيه؟

الفتـاة : بيكتب لينا تاريخ تانى .. بيقول إنه معظمه مكتوب غلط

الأب : وهو ماله ومال التاريخ

الفتـاة : بيقول لنا بقى طبيخ .. حنطلع أجيال مشوهة فى الأفكار والرأى

الأب : مش فاهم

الفتـاة : يا أبا إحنا مش بنساعده .. فى الحقيقة إحنا بنساعد نفسنا علشان نفهم

الأب : عمك قال المشوار صعب

الفتـاة : وأنت كنت دايماً تخالفه

الأب : كان بيحلم .. وحلمه كان أكبر مننا كلنا ..

الفتـاة : دكتور مصباح الزمان بيقول إنه غير العالم إلى حواليه (جرس الهاتف ... الأب يرد)

الأب : ألو .. ألو . إتكلم .. مين أنت .. بنى أدم ولا بنى شر .. إتكلم عايز مين إتكلم يابنى (صوت ضحكة وإغلاق الهاتف) منك لله تعبتنى يابنى

الفتـاة : ماتاخدش فى بالك .. حاجات من دى كتير بتحصل يا أبه .. فى ناس فاضية كتير ..

الأب : التليفون لازم يتقطع.. مع إنه ضرورى

الفتـاة : صح بس لازم يتقطع

الأب : ح أسيبك أنا وأقوم أسافر قبل ماتضلم والطريق يبقى صعب

الفتـاة : تخليكى الليلة دى معايا .. بات هنا .. تحكى لى وأحكيلك

الأب : أمك قلقانة عليكى ولازم أسافر أطمئنها

الفتـاة : طمنها يا أبا

الأب : أوعدينى يا بنتى

الفتـاة : بإيه؟

الأب : مالكيش دعوة بالدكتور ده .. ولا بأى راجل فى الجامعة ..

الفتـاة : يا أبا دا مستحيل

الأب : هو إيه إللى مستحيل؟

الفتـاة : إزاي بس تقول الكلام ده!.. إنت فاهم دول أساتذتى وزملائى وجيرانى..

الأب : صباح الخير يا جارى .. انت فى حالك وانا فى حالى .. فهمانى ..

الفتـاة : حاضر يا أبا فهماك

الأب : فوتك بعافية ..

الفتـاة : يا أبا خليك للصباح .. والصباح رباح

الأب : يا بنتى أمك تعبانة ومستنيانى على نار ..

الفتـاة : سلم لى على أمى .. قولها إنى مستنية الصيف علشان أجيلها

الأب : سلامُه عليكم

الفتـاة : مع السلامة (تخرج بينما الظلام يحدث وتنزل خلاله أغنية قولوا لعين الشمس)

(يتحول الديكور لمكتب الصحفى الكبير أبو الكلام)

(ويمثل شخصيته الأستاذ فهمان) ويرتدى نظارة ومعه قلم كبير

الصحفى أبو الكلام : أهلاً أهلاً .. أزيك يا نابغة الجامعة وفريدة زمانك

الفتـاة : أهلاً يا أستاذ

الصحفى أبو الكلام : سمعت عنك كلام غريب .. خلانى مشتاق أشوفك

الفتـاة : متشكرة

الصحفى أبو الكلام : أكيد بتقرى لى

الفتـاة : ساعات

الصحفى أبو الكلام : ليه

الفتـاة : بصراحة

الصحفى أبو الكلام : أنا ما أحبش غير الصراحة

الفتـاة : أنت فنيت عمرك مع الملك كنت قلمه .. مع الثورة كنت قلمها .. مع كل رئيس كنت قلمه مع الشرق كنت شرقى مع الغرب كنت غربى .. وقلمك هو هو والحبر بيتغير مرة أحمر مرة أخضر مرة أصفر .. مرة من دم الغلابة مرة بتبيع الغلابة مرة مع العبيد مرة مع السادة مرة مؤمن مرة كافر .. بس قولى أنت مين؟!

الصحفى أبو الكلام : ح أريحك وأشرحلك ببساطة (يفتح دولاب يخرج مجموعة أقنعة) الصحافة السياسية يا صبية .. لعبة باينة ومختفية .. والقضية ببساطة إزاي تحط على وشك قناع .. شوفى (يرتدى قناع) دا ملكنا يا جماله هل من التاريخ هلاله من بيت للأشراف من نسب الشجرة المباركة (يخلع القناع) بص .. هوب شوف .. التاريخ اتغير اهو (يرتدى قناع آخر) الملك دا كان فاسد والثورة هى الحقيقة والشعب هو الشعب .. أدى صورة مع البنات الفاجرات العاهرات وإحنا ضد الإستعمار والإقطاع والإستغلال (يخلع القناع) فتحى عنيكى تاكلى ملبن بص شوفى (يرتدى قناع) الزعيم دا أصله عربى أصله فارس أبو الهمم .. أبو النضال .. (يخلع القناع) هوب بص شوف العجايب (يرتدى قناع) الزعيم دا أصله ندل أبو الندم .. أبو الكلام كل لحظة كل لحظة .. (يخلع القناع) كل لفتة .. كل همسة .. كل لمسة كل ثانية لها قناع .. لها قلم .. لها حبر .. لها كلام .. والصحافة هى أنا فى الصباح أطلع من الشمس أربط دماغ ميتين مليون وأدور بيهم دور وأقدر أخليهم يصدقوا الشمس بتغرب من الشرق وتشرق من الغرب . أصل الصحافة السياسية يا صبية إتخلقت للى زيي، ابن كل زمن وابن كل عصر وإللى عند أستاذك التعبان الكحيان مصباح الزمان يقول عليا دا ابن كلب .. أصلى عارفة .. أصلى فاهمة دا فاشل حاقد على إللى زيي وإللى زيي ياما ياما .. بس إللى ما جات له فرصة يبقى قاعد على القهاوى يسب فيا شوفتى قد إيه أنا مظلوم وحاقدين عليا .. تشتغلى معايا

الفتـاة : لأ .. لأ .. ممكن أسأل حضرتك سؤال

الصحفى أبو الكلام : اتفضلى

الفتـاة : إيه رأيك فى الأستاذ مصباح الزمان

الصحفى أبو الكلام : عارفه .. عارفه دا راجل شديد راجل عنيد فاكر إن مصر دى هى أمه ولـلا أبوه .. فاكر نفسه زعيم ولـلا النديم ولـلا الوزير راجل غريب، البلد دى طول عمرها إللى خانها كسب وإللى باعها كسب .. وإللى زيه ماتوا وهم عايشين .. النديم ما ت غريب .. بيرم اتنفى عشرين سنة وإللى ضحى زى محمد فريد طلع من المولد بلا حمص ماخدش حقه من التاريخ .. ولا حتى لاقى فى آخر أيامه طبق طبيخ .. الراجل دا مافهمش، إللى كانوا زيه على مر العصور يا إما إتسجنوا يا إما دخلوا مستشفى أمراض عقلية .. القضية يا صبية إن مفيش قضية .. إنتى عايزة ليه تحكمى على نفسك بالضياع وتنكدى حياتك بالقضية الراجل دا مصباح الزمان لو عاقل كان هاجر زى إللى هاجروا، العقول إللى زيه بره يفرحوا بيها يوظفوها فى مراكز البحوث بمرتبات كبيرة

الفتـاة : (مقاطعة) مراكز التجسس قصد حضرتك

الصحفى أبو الكلام : التجسس فى الزمان دا مش خيانة .. التجسس فى الزمان دا اسمه شطارة اسمه مفهومية اسمه جمعيات دولية للسلام والأمان اسمه مراكز بحوث وفلوس للمحتاجين اسمه المعونة والإعانة للشعوب الغلبانة

الفتـاة : حضرتك عايزنى فى إيه؟

الصحفى أبو الكلام : عايزك تكتبى مقالات عن الفتيات الفاتنات فى الجامعة ، عن الموضة عن الأزياء عن ما يعجب البنات فى الصبيان وعن ما يعجب الصبيان فى البنات عن الشقاوات عن الأمنيات عن الحاجات اللطيفة عايزك تبقى صحفية فى جريدة الجماهير وده حلم كبير .. و على فكرة الدكتور أخويا عصر الزمان قالى عنك إنك ظريفة

الفتـاة : أنا ماليش حلم فى الصحافة ولا أكتب عن الصحافة ولا ليا فى الظرافة ولا حتى فى اللطافة .. أنا متشكرة جداً جداً يأستاذ أبو الكلام متشكرة بصحيح .. متشكرة قوى

أبو الكلام : متشكرة على إيه يابنتى .. أنا سعيد أنك اقتنعتى بأفكارى حتى ان ما اشتغلتيش معايا تبقى فهمتى

الفتـاة : أنا بس عرفت ليه دلوقت فيه أمية ثقافية فى الجامعة ليه ولاد كتير مايعرفوش طلعت حرب ولا سيد قطب ولا حافظ إبراهيم ولا لويس عوض ولا محمود شاكر .. ولا مين إللى بنى مصر .. عن اذنك .. بس قبل ما أمشى أحب أقولك مع دا فيه ولاد فى الجامعة زى النديم وبيرم التونسى وزى فاروق الباز وزى عبد الناصر ويمكن أكتر .. عن اذنك

أبو الكلام : انتى يا بنت انت (تخرج) مجنونة .. أنا نسيت أسألها اسمها إيه

(اظلام)

(فى مكتب مصباح الزمان تجلس الفتاة وأمامها مصباح الزمان)

مصباح الزمان : إيه يا بنتى .. غايبة بقالك تلت محاضرات

الفتـاة : أصلى كنت تعبانة يا دكتور

مصباح الزمان : فين بحوثك يا كسلانة

الفتـاة : ماقدرتش يا دكتور .. ماقدرتش كنت تعبانـة .. ممكن أسأل حضرتك سؤال إيه فايدة البحوث لما تترمى فى الأدراج والـلا على الرفوف والـلا تتسجن فى كتاب ضرير مايتقراش ٠٠ إيه فايدة القصيدة والجريدة .. والعلم والحلم لحظة انهيار وطن

مصباح الزمان : الكـلام دا يـأس مـاحبهوش .. مـاعلمتهوش لكـم .. مـاعرفتهوش فـى حياتى انت أكيد قابلتى الدكتور عصر الزمـان .. عارف انك قابلتيـه وعارف إللـى مـاتعرفهوش عنـه .. دا أخوه الصحفى أبـو الكـلام وابـن عمه سابق أوانه المحافظ إللى باع بعض الآثـار والأسرار وهرب مليـار دولار وحفظهم فـى خزانـة سويسرا فـى رقم سرى .. يبقـى جده الكبيـر إللى خان اخناتون ويبقى عمه إللى خان عرابى

الفتـاة : تفتكر إيه معنى الوطن لما يبقى الإنسان مالـهوش تمن

مصباح الزمان : جدك الكبير أحمس عارفاه .. اضحكى أمـال .. لمـا مـات شـالوا تاريخـه مـن علـى المعابد ومسحوا سيرته .. وفجـأة بعد أربـع آلاف سـنة لقوا بردية فى مقبرة تلميذ فرعونى مكتوب فيها دوره إللى أداه .. ومـع كدة لمـا تمشـى علـى كـوبرى عبـاس ابقـى بصـى تحـت الكـوبرى تلقـى دم الشهداء إللى مـاتوا عليـه طرح مـدارس ومستشفيات وعمارات وقهاوى وغنـاوى علـى ضـفافة .. مفيش حـد بيحـب بلـده يسـتنى الـثمن وإللـى خانوا ياما وإللى باعوا ياما

الفتـاة : يا دكتور فيه كلام رخيص حواليك

مصباح الزمان : (مقاطعاً) مش عايزك تقوليلى قالوا إيه عنى وبيقولوا .. بس عايزك تعرفى لما رجع أحمد عرابى من المنفى بعد عشرين سنة قعد على قهوة فى الشرقية دخل شاب كان بيسمع كلام غلط عنه قام شتم عرابى وهانه .. تفتكرى لما بكى عرابى ولما ...

الفتـاة : (مقاطعاً) انت ليه مصمم تفضل هنا ليه ماتسافرش ما تهاجرش

مصباح الزمان : أنا مهاجر يا بنتى جوه الوطن مهاجر فى المستقبل معاكم

الفتـاة : يا دكتور كل خطوة فيها شر حواليك .. لازم تفكر زيهم

مصباح الزمان : زى مين .. مالك جرى لك إيه .. هزوكى .. لما كل يوم بتركبى الأتوبيس مش بتشوفى الولاد رايحين المدارس دول إللى حيرسموا الشوارع من تانى بأسماء الشهداء والشرفاء ويعملوا فى كل جنينة وحيزرعوا على كل نجيلة علم عليه صورة بكرة

الفتـاة : أرجوك يا دكتور ماتحلمش .. أنت زى والدى .. أرجوك إهرب سافر .. غادر الزمان والمكان

مصباح الزمان : الوطن إنسان مش مكان ولا زمان .. الناس دول ناس وأنا قد كل دا . التاريخ ياما ناس منه بتقع وتقف تانى .. اسمعى عايزك تعملى بحث عن مصر المملوكية أو عن صلاح الدين لما حلم بمصر وللا عن حلم (جرس المحاضرة)

الفتـاة : جرس المحاضرة ضرب .. عن اذنك يا أستاذ . (عند سور الجامعة .. تسير الفتاة .. تجد أخاها متنكراً فى ملابس مدنية يراقبها عند محطة الأتوبيس .. تقترب منه)

الفتـاة : **إيه ياخويا ابن أمى وأبويا جاى تراقبنى**

الأخ : **بقولك إيه .. ماتعمليش الحركات دى عليا**

الفتـاة : **مش مكسوف من عمايلك ديا**

الأخ : **مين فينا إللى ينكسف**

الفتـاة : **إللى يعمل عمايلك**

الأخ : **انتى عرضى لحمى .. دمى .. من حقى أشوف بتعملى إيه**

الفتـاة : **كنت واقف مستنى إيه تشوفنى**

الأخ : **الناس قالوا لابوكى إنك كل يوم بتخرجى مع الأستاذ مصباح الزمان فى عربيته .. وساعات بتروحى بيته وساعات بيروح معاكى البيت**

الفتـاة : **وانت شفت إيه**

الأخ : **شفتك لوحدك**

الفتـاة : **وبقى لك كام يوم على الحالة دى ؟**

الأخ : **تلت تيام**

الفتـاة : **شفت إيه فى التلت تيام**

الأخ : **ماشفتش إللى شافوه ولا عرفت إللى عرفوه و هارجع ايد ورا ايد قدام .. لا عارف ولا فاهم حاجة**

الفتـاة : **ندمان إنى شريفة**

الأخ : **لا يا أختى فرحان**

الفتـاة : **أمال إيه**

الأخ : **سامحينى الإشاعة بتبقى أقوى من الحقيقة والكدب له ألف يد وألف لسان .. والحقيقة دايماً مع إنها قوية تبقى مختفية مع انها ظاهرة بس**

مغطيها التراب

الفتـاة : ياللا بينا على بيتنا

الأخ : لا..

الفتـاة : ليه

الأخ : لازم أسافر الليلة لأبوكى وابن عمك

الفتـاة : طيب تعالى وأبقى سافر من عندى

الأخ : أصل الحكايـة ببسـاطة .. لا شفتك ولا شفتينى ولا حـاقول لأبـوكى انـك شفتينى ولا شفتك هأقدم تقرير

الفتـاة : عن اذنك أركب تاكسى وأروح

(تتركه وتمشى)

(ينقل المشهد إلى كافتريا الجامعة)

الطالب الفاسد : تسمحى لى اتكلم معاكى فى موضوع حساس شوية

الفتـاة : اتفضل

الطالب الفاسد : بصراحة أنا بقالى مدة مراقب طلوعك وخروجك .. مشيك .. كلامك .. حوارك أفكارك

الفتـاة : الله .. الله وليه كل دا

الطالب الفاسد : ما هو أنا زميلك فى الجامعة .. دراسات عليا

الفتـاة : أهلاً وسهلاً

الطالب الفاسد : أنا بصراحة وبدون فصاحة عايز أطلب ايدك

الفتـاة : " تضحك " أسفة أصل أنا مخطوبة

الطالب الفاسد : عارف .. دا جواز مش متكافىء .. واحدة زيك فاهمة وعارفة ومستنيرة

ودخلت فى أحضان المدينة مش معقول تربط مستقبلها بشباب فلاح

الفتـاة : بتقول فلاح .. ما هو أنا فلاحة .. وأحنا كلنا فلاحين . مصر كلها وأصلها فلاحين .

الطالب الفاسد : مش قصدى الفلاحين وحشين

الفتـاة : تقصد إيه

الطالب الفاسد : قصدى هو أمى

الفتـاة : دا معاه ، شهادة ومتعلم

الطالب الفاسد : أمى ثقافة .. مش مثقف يعنى .. وانتى ...

الفتـاة : (مقاطعة) دا ابن عمى .. من دمى ولحمى وكان لحمى وكنت لحمه

الطالب الفاسد : هنا القاهرة .. هنا العاصمة .. هنا التليفزيون والعربيات والحركة الثقافية والخدمات المتطورة

الفتـاة : فى بلدنا فى كفرنا الناس سافرت لليبيا والعراق والسعودية والكويت وأبو ظبى جابوا الفيديو والثلاجة قبل ماتدخل الكهربا .. فى كفرنا الناس لغيت الحمير وركبت عربيات نقل وغسالات بالكهرباء .. أنت فاكر كل حاجة زى ما كانت زمان

الطالب الفاسد : ما هو دا كويس بس القرية قرية والمدينة مدينة وأنت هنا تتقدرى وتتغندرى وأقدر أخليكى أسعد إنسانة

الفتـاة : متشكرة قوى بس الحكاية مش كدة

الطالب الفاسد : أمال إيه ؟ أنا معجب بيكى من زمان

الفتـاة : تفتكر إيه يخلينى أسيب ابن عمى وأخدك .. شقة على النيل .. مش

حلمى .. عربية مرسيدس مش حلمى .. بيت صغير جنب غيط أبويا يبقى تمام

الطالب الفاسد : كل واحدة تحلم بالقاهرة وأنا بقى أقولك على حلمى مشاهدة أوربا .. أصل وضعى غير كل القاهريين .. أنا من عيلة ثرية .. لها سلطات ولها نفوذ .. عيلة من إللى متشعبة ومتوغلة .. تتوغل تتوغل فى كل الوزارات والهيئات .. يعنى تلقى نفسك بتكسرى إشارات المرور وتتجاوزى العلامات

الفتاة : تفتكر كل دى إغراءات

الطالب الفاسد : دى مش إغراءات دى مقدمات لما هو آت .. حفلة خلوية فى الهيلتون .. الزفاف فى الشيرتون .. مطرب الشعب الأول أبو الصاجات ومطرب الكاسيت قفشات فى الفرح ومهر

الفتاة : عندك انت .. أنا مش موافقة .. عن اذنك عندى محاضرة لأستاذى دكتور مصباح الزمان

الطالب الفاسد : دا راجل شيوعى

الفتاة : دا بيصلى الوقت بوقته ..ثم ماحدش قالك إن الشيوعية انتهت من العالم والدنيا اتغيرت واللعبة دى خلصت من زمان

الطالب الفاسد : يبقى راجل متطرف

الفتاة : متطرف فى حب بلاده وأنت دسيسة يا زميل .. بس الوقت فات .. عن اذنك عندى محاضرة للدكتور مصباح الزمان

(تخرج وتتركه)

(ظلام على المسرح .. جرس الباب .. تعود الإضاءة)

(تتجه الفتاة لتفتح الباب يدخل الرجل بزى ابن العم)

الفتـاة : ابن عمى

ابن العم : ازيك يا بنت عمى

الفتـاة : خير

ابن العم : خير

الفتـاة : رجعت بدرى . داحنا لسة وش الصبح

ابن العم : جيت أقولك .. أنا كنت غلطان فى إللى دار بينا من كلام

الفتـاة : وإيه إلى حصل عشان تغير رأيك ؟

ابن العم : شفت عمك فى المنام .. شفته جاى راكب حصان .. وماسك فى يده راية خضرا وسيف .. وقاللى فز قوم .. ساعة العمل جت كسلان فوق لروحك .. شرخ جامد ح يجرى جوا جدران البيوت .. وانت داير جوة شبكة الظنون بنت عمك الشريفة العفيفة ..

قلت له .. يا عم .. هات همك على همى .. أعمل إيه ! والطوفان جاى لا محالة ! ؟ أعمل إيه .. وسيل الإهانات انفتح ؟ !

أعمل إيه .. والمبادىء والقيم والنظافة .. كل ده أصبح تاريخ !

ماقدرش أصحى البيوت م الشرخ يا عمى ! ماقدرش أحمى نفسى ولا أهلى م الطوفان يا عمى !!

قاللى خد بنت عمك على حصان وعاود الأرض قبل فوات الأوان .. وأوعك تهرب خارج البلاد !

الطوفان جاى لا محالة .. هنا وهناك .. فوق لروحك .. أحمى نفسك بالمبادىء والقيم .. غطى بنت عمك م الظنون .. قلت له ادينى الراية .. قالى طهرعقلك وقلبك م الظنون هو ده زين السيف والراية .. وسابنى .. فزيت وجيت .. دقيت عليك الباب . وقلت يا بنت عمى .. تعالى نعيد تانى الحساب .. والحب !!

والأحباب .. يتصافوا دوماً وقت التعاب !!

الفتاة : يعنى قلبك ارتاح .. لما شفت عمك فى المنام راكب حصان وشايل الراية وهو حى كنت بتقول عليه ديكتاتور ظالم .. دلوقت حاسس بيه !

ابن العم : كنت مش فاهم .. لما شفت إللى حصل .. عرفت قيمته

الفتاة : عرفت متأخر

ابن العم : يلا بينا يا بنت عمى .. لازم نسافر ونسيب المدينة .. والناس إللى مبتنساش

الفتاة : ما أقدرش

ابن العم : ليه

الفتاة : عايزة أعرف .. أنت ليه مادفعتش عنى يوم ماقالوا الكلام

ابن العم : ماهم لحد دلوقتى بيتكلموا

الفتاة : ياه .. وجاى تعتذر وأنت لسة سامع كلامهم

ابن العم : أيوة

الفتاة : ليه

ابن العم : ما قلت لك أنا حلمت يابنت عمى وكفانى اعتذار

الفتـاة : لو اعتذرت بطول البلاد .. ماتمحى إللى جرى إللى صار

ابن العم : أنا معذور

الفتـاة : معذور ليه

ابن العم : من إللى سمعته

الفتـاة : رميت الدبلة فى وش أبويا وأخويا وأمى .. وسبت لهم البيت زعلان

ابن العم : أى حد فى مكانى لازم يعمل كدة

الفتـاة : ياسلام

ابن العم : جالوا إنك تعرفى فلان وفلان وفلان

الفتـاة : وبعدين

ابن العم : وجالوا كمان إنك .. خلفتى ولد فى الحرام

الفتـاة : أنا

ابن العم : أيوة

الفتـاة : وأنت صدقت

ابن العم : أهو ده إللى سمعته

الفتـاة : تبقى جاى تدور على الولد

ابن العم : أيوة .. قصدى لا .. قصدى الحلم .. صدقينى إن حلمت يالللا بينا نهرب للطهارة . لأرض البكارى .. لحلم العذارى

الفتـاة : مش عايزة كلام أحلام .. براءتى قبل كل حاجة .. البيت قدامك أو خش فتش .. شوف ابنى فين

ابن العم : دى الناس .. الناس إللى ع تقول يابت عمى

الفتـاة : براءتى قبل كل شىء .. ادخل انت بنفسك وشوف

ابن العم : بتقول الكلام ده ليه .. أنا عارف إنها إشاعة

الفتـاة : يبقـى لازم تتحـدى العـالم كلـه .. وتقـولهم إنـى بريئـة .. ونظيفـة لازم تواجههم

ابن العم : ما أقدرش .. ما أقدرش

الفتـاة : يا ميت خسارة يا ابن عمى

(صوت بكاء طفل)

الفتـاة : استنى إيه

ابن العم : سامعة

الفتـاة : سامعة إيه

ابن العم : صوت ولد الحرام

الفتـاة : أنت مجنون .. مفيش حد .. رايح فين

ابن العم : الحقيقة .. لازم أعرف الحقيقة

الفتـاة : دى إشاعة

ابن العم : ولد الحرام أهه

الفتـاة : إيه ده .. دى حقيقة .. الإشاعة بقت حقيقة

مش ممكن .. عملتوها يا ولاد الكلب

(طلق نارى)

مصباح الزمان : (محاضرة بداية المسرحية)

(ستار)